تاريخ استقبال المقال: 22/ 06 /2016 تاريخ قبول نشر المقال: 17/ 08 /2016 تاريخ نشر المقال: 01/09 /2017

القبول الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية

د. بعلي مصطفى جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر

psypsy2009@yahoo.fr

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على القبول الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (قلق المستقبل – الوحدة النفسية).

وقد اختار الباحث لهذه الدراسة عينة قوامها (442) طالب وطالبة يدرسون في الصف الثاني ثانوي تم اختيارهم من خمس ثانويات بمدينة المسيلة، ووظف أدوات لجمع البيانات تمثلت في استبيان القبول الوالدي، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس قلق المستقبل وجاءت النتائج التالية:

– توجد علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل(الأب/الأم) وقلق المستقبل.

– توجد علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل(الأب/الأم) والشعور بالوحدة

– توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء.

الكلمات المفتاحية: القبول الوالدي، قلق المستقبل، الوحدة النفسية.

Parental acceptance as understood by children and their relation to some psychological variables

Abstract:

This present study aimed at identifying parental acceptance as perceived by children and its relationship with some psychological variables (future anxiety - loneliness). The sample of the study consists of 442 students who were chosen from five secondary schools in M'sila. to apply this study and the tools used to gather data are: Parental acceptance questionnaire, Loneliness scale, Future anxiety scale, the results come as follows: -There is a negative correlative relation of a statistical significance between the perception of the children to parental acceptance by (father-mother) and future anxiety. -There is a positive correlative relation of a statistical significance between the perception acceptance by (father-mother) and loneliness. of the children to parental - There is a positive correlative relation of a statistical significance between future anxiety and loneliness at children.

Keywords: . parental acceptance, future anxiety, loneliness.

مقدمـة:

إن الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية، لها وظيفة تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا أساسياً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.

ويشير **اريك فروم** إلى أن الأسرة – ومن ورائها المجتمع – مسؤولة عن التنشئة السليمة للفرد وأن الصحة النفسية للفرد لا تتحقق إلا بتوفير معاملة متوازنة مشبعة بالحب والدفء والاحترام والحنان في الأسرة، أما إذا تعرض الطفل لأسباب خاطئة أو مغالية في التنشئة، فإن الطفل قد يشعر بالوحدة والعجز والاغتراب، ولكي يواجه الطفل هذه المشاعر فإنه يتجه إلى المسايرة الآلية للمجتمع متنازلاً عن فرديته، وقد ينزع إلى التدمير[1]، ويعد **فرويد** من أوائل الذين تناولوا المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي، إذ يرى أن ما يزرعه الوالدين في نفوسهم في السنوات الأولى سيظهر على شخصياتهم إذ تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الاطمئنان الذي يجعلهم يلجئون إلى أساليب غير مناسبة لجذب الانتباه كالغيرة والعدوان والوحدة[2].

ويؤكد **رونر** على أهمية بعد القبول–الرفض الوالدي لأنه بعد ذو طبيعة سيكولوجية يتعلق بجانب انفعالي عميق وهو ليس مسلمة بديهية في علاقة الوالدين بالأبناء؛ إذ يختلف الآباء فيما بينهم في مدى ما يشعرون به من دفء أو مدى ما يبدونه تجاه أبنائهم من قبول أو رفض، ويفترض أن هذا البعد من أبعاد المعاملة الوالدية يعتبر حاسماً في نمو وتكوين شخصية الأبناء، كما تترتب عليه أثار محددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي [3]، وترى **هورني** أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم يسبب لهم القلق هذا الأخير الذي يثيره المستقبل، فنظرتهم المتشائمة للمستقبل وشعورهم بالإحباط نتيجة عدم القدرة على تحقيق أهدافهم أو الفشل في تحقيقها، وكذلك الإحباط الذي تزداد شدته في مرحلة الشباب نتيجة التطلعات والآمال والطموحات الزائدة التي يتميز بها الشباب كل ذلك لابد أن يؤدي إلى الإحباط والقلق المتعلق بالمستقبل، ويشير **زاليسكي** إلى أن قلق المستقبل يعد أحد المصطلحات الحديثة على بساط البحث العلمي ويمثل أحد أنظمة القلق التي بدأت تطفو على السطح على اعتبار أن العصر الحالي يخلق توتراً بسبب المطالب المتعددة لاستيعاب تغيراته والسيطرة عليها من قبل الفرد [4] وتذكر **حنان العناني** أن أسباب قلق المستقبل هي خبرات الماضي وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده. وترى **ناهد سعود** بأن قلق المستقبل يتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم أو إدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول أسباب قلق المستقبل إلا أنهم ركزوا على أن فقدان الحب والمشاركة الاجتماعية من أهم مظاهر القلق، هذا الذي عبر عنه الكثيرون بمفهوم الوحدة النفسية حيث حضي هذا الأخير باهتمام الكثير من الباحثين في علم النفس لكن هذا الاهتمام لم يظهر إلا مؤخراً فالدراسات والبحوث التي تناولت الوحدة النفسية من سنة 1932–1960 لم تتعدى 6% وهذه الدراسات تكاد تقتصر على الملاحظات السريرية للمرضى، وفي السبعينات تطورت نوعاً ما بسبب الانتشار الواسع لظاهرة الوحدة النفسية؛ إذ وجد أن 25% من سكان الولايات المتحدة الأمريكية عانوا من مستوى مرتفع من الوحدة النفسية.

وفي سنة 1973 قدم **فايس** مؤلفه بعنوان الوحدة النفسية حيث تأثر معظم الباحثين بعد ذلك بكتابات فايس في هذا المجال، ويشكل الشعور بالوحدة النفسية مشكلة اجتماعية خطيرة وخبرة شخصية مؤلمة وحقيقة حياتية لا مفر منها يعاني منها الأطفال والمراهقون والراشدون والمسنون ويعتبرها **بيبلو وبيرلمان** خبرة غير سارة تنشأ من وجود عجز في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء أكانت في كم أم كيف تلك العلاقات.

أما **الدسوقي** فيرى أنه إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة افتقاد إمكانية الانخراط في علاقات ذات معنى مما يؤدي إلى إهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم، ويصف **سوليفان** الوحدة النفسية بأنها خبرة تربك التفكير بهدوء وصفاء، وأنه ليس من الضروري أن يكون الفرد معزولاً فيزيقياً ليخبر الوحدة النفسية، فالوحدة النفسية تنبع من افتقاد الفرد للعلاقات الاجتماعية [(5)]، فالوحدة النفسية إذاً خبرة ذاتية ناجمة عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة كرد فعل عن عدم تقبل وإهمال الآخرين له، ويرى **عادل عبد الفتاح** أن أغلب التعريفات المقدمة للوحدة النفسية تتفق في ثلاث نقاط هي:

1- كون الوحدة النفسية خبرة ذاتية.

2- أنها نتيجة لنقص العلاقات المدركة في حياة الفرد.

3- أنها تجربة كريهة ومريرة .

وهي تختلف عن الانفراد بالنفس الذي يعني البعد عن الآخرين والأهل والأصدقاء؛ فالوحدة النفسية هي خبرة ذاتية قد يعاني منها الفرد على الرغم من وجوده مع غيره من الناس عندما تخلوا حياته من علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة فالتمييز بين الوحدة النفسية والانفراد بالنفس يعتمد على وجود عنصر الاختيار لدى الفرد؛ فالفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية لا يرغب في كونه وحيداً، أما الفرد المنفرد بنفسه فهو الذي يختار البعد عن الناس.

هذا ويشير العديد من الباحثين ومنهم الباحثان **بيبلو وبيرلمان** إلي وجود خاصيتين للوحدة النفسية وهما [(6)]:

1- أن الوحدة النفسية تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق.

2- أن الوحدة النفسية كمفهوم يختلف عن الانعزال الاجتماعي وهي تمثل إدراكا ذاتياً للفرد عن وجود نواقص للفرد في نسيج علاقاته الاجتماعية، فقد تكون هذه النواقص كمية مثل لا يوجد عدد كافي من الأصدقاء أو قد تكون نوعية مثل نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين.

وفي سبيل البحث عن أسباب هذه الخبرة الكريهة اختلفت أراء الباحثين وتباينت، فقد أرجعها البعض إلى طبيعة الشخص نفسه، و البعض الآخر إلى البيئة، في حين أقر الكثير أنها نتيجة تفاعل الاثنين معاً، ويعتبر عادل عبد الفتاح أن فهم أسباب الوحدة النفسية هو خطوة أولى نحو السيطرة عليها، وبالتالي التخفيف من وطأتها.

وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لكل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، فإن الوضع يختلف بعض الشيء بالنسبة لمرحلة المراهقة بصفة خاصة. وذلك نتيجة لكل التغيرات والتطورات النمائية الهائلة، وكذلك بعض التعقيدات المختلفة التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة سواء من الناحية الاجتماعية أو الانفعالية أو الفسيولوجية . واتساقاً مع ما سبق تأتي هذه الدراسة لتقصي العلاقة بين القبول الوالدي كما يدركه الأبناء

في علاقته ببعض المتغيرات النفسية –قلق المستقبل والوحدة النفسية– لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالإجابة على التساؤلات التالية:

– هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي (الأب/الأم) وقلق المستقبل؟

– هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي (الأب/الأم) والشعور بالوحدة النفسية؟

– هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء؟

1– أهمية الدراسة:

حيث أن الدراسة الحالية تبحث في القبول الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية فإن أهمية الدراسة تظهر في الجوانب الآتية:

1.1– إلقاء الضوء على أول وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة، باعتبارها القاعدة الأساسية التي يبنى عليها تقدم وازدهار أي مجتمع من خلال إمداده بأبناء يتمتعون بمستوى عال من الصحة النفسية.

2.1– تناولها للقبول الوالدي كأحد أساليب التنشئة الوالدية التي يتبعها الآباء في تفاعلهم مع الأبناء، والذي يعد من الأساليب الهامة في نمو وتكوين شخصيتهم.

3.1– خطورة مشكلة الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل على الأبناء باعتبارهما من الاضطرابات المؤثرة على صحة الفرد وإنتاجيته، وإلقاء الضوء على مثل هذه المشكلات يعد خطوة في طريق البحث عن حياة مستقرة لهؤلاء الأبناء.

4.1– أهمية عينة الدراسة والتي تمثل القاعدة العريضة في الهرم السكاني وهم طلاب المرحلة الثانوية (الثانية ثانوي) في مرحلة حساسة من مراحل النمو الإنساني وهي مرحلة المراهقة.

5.1– قد تفيد نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية لتوعية الأسر بخطورة أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض.

2– أهداف الدراسة:

إن هدف كل بحث علمي هو الوصول إلى نتائج تلقي مزيداً من الضوء على الظاهرة المدروسة الذي يؤدي بدوره إلى وضع القوانين التي تخضع لها الظاهرة النفسية وهنا يكون العلم قد حقق شوطاً نحو التقدم الذي يمكنه من الوفاء بحاجات المجتمع، وعليه يمكن ذكر أهداف الدراسة الحالية كمايلي:

– التعرف على العلاقة بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل(الأب/الأم) وقلق المستقبل.

– التعرف على العلاقة بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل(الأب/الأم) والشعور بالوحدة النفسية.

– التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء.

3– التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

إن المعالجة العلمية لأي موضوع تتطلب تحديد المفاهيم المستخدمة فيه، وعليه فقد رأى الباحث تحديد بعض المفاهيم الأساسية في موضوع الدراسة كمايلي:

1.1.3 . القبول الوالدي:Parental Acceptance

كل ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء والمحبة لأطفالهم، وقد يعبر عنه بالقول: كالثناء على الطفل، وحسن الحديث إليه، والفخر به وبأعماله، أو بالفعل: مثل التقبيل والمداعبة، والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة، ويعرف القبول الوالدي **إجرائيا** في هذه الدراسة بوصفه الدرجة التي يحصل عليها الأبناء على استبيان القبول/الرفض الوالدي المستخدم في هذه الدراسة.

2.1.3. قلق المستقبل: Future anxiety

يعرف على أنه " خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ومحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس"(7).

ويعرف قلق المستقبل **إجرائيا** في هذه الدراسة بوصفه الدرجة التي يحصل عليها الأبناء في مقياس قلق المستقبل.

3.1.3. الشعور بالوحدة النفسية: Feeling Of Loneliness

يعرف مجدي محمد الدسوقي الوحدة النفسية بأنها خبرة مؤلمة ناتجة عن حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، سواء كان ذلك في صورة كمية (لا يوجد عدد كافي من الأصدقاء)، أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة والألفة والتواد من الآخرين) (8).

وتعرف الوحدة النفسية **إجرائيا** في هذه الدراسة بوصفها الدرجة التي يحصل عليها الأبناء في مقياس الوحدة النفسية.

4.1.3. الأبناء Children: يقصد بالأبناء في هذه الدراسة تلاميذ السنة الثانية ثانوي ذكور وإناث، تتراوح أعمارهم بين 17 – 19 سنة.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لمناسبته طبيعة الدراسة وأهدافها.

4. مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي بمدينة المسيلة خلال الموسم الدراسي 2015/2014 والبالغ عددهم (3582) تلميذ منهم (1347) تلميذ بنسبة (37.60%) و(2235) تلميذة بنسبة (62.39%) موزعين على 10 مدارس ثانوية وفقا للإحصائيات التي حصل عليها الباحث من مديرية التربية لولاية المسيلة

1.4. عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

يسعى أي باحث إلى أن تكون عينة دراسته أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي حتى يمكن الاعتماد على نتائجها وقد تم ذلك ضمن المجالات التالية:

ا- **المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة بخمس ثانويات في مدينة المسيلة؛ إذ تحتوي مدينة المسيلة على 10 ثانويات اختيرت منها خمسة بالطريقة العشوائية البسيطة، كما روعي في ذلك الاختيار أن تكون حسب

مواقعها الأصلية لمدينة المسيلة الشمال والجنوب والشرق والغرب بالإضافة إلي وسط المدينة؛ حيث تم كتابة أسماء الثانويات في قصاصات صغيرة ثم سحبت منها خمسة ثانويات.

ب- المجال البشري: يتضمن المجال البشري عينة أو مفردات الدراسة من تلاميذ وتلميذات **ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي، وثانوية محمد الشريف مساعدية، وثانوية صلاح الدين الأيوبي، وثانوية جابر بن حيان، وثانوية عثمان بن عفان.**

ج- المجال الزمني: تم إجراء القسم التطبيقي للدراسة قبل الامتحانات النهائية للسنة الدراسية 2015./2014

1.1.4. كيفية اختيار العينة وحجمها:

أثناء اختيار العينة تم الأخذ بعين الاعتبار اشتمالها على أبناء مازالوا يتلقون الرعاية والتوجيه من والديهم في الأسرة، ومن ثمَّ فقد تم استبعاد أصحاب الحالات التالية: من كان والداه متوفيان، من كان أحد والداه متوفى، من كان والداه منفصلان من كان والده متزوج بأخرى وأخريات مع وجود الأم.

وهذا استناداً إلى ما أوضحته بعض الدراسات؛ حيث أبرزت أهمية إقامة الأبناء معظم فترات حياتهم مع الوالدين وما تبين من أن حرمان الطفل من أحد الوالدين يتبعه في معظم الأحوال شعور مرتفع بالوحدة النفسية. وفي ضوء الشروط السابقة تم اختيار تلاميذ المرحلة الثانوية، وبالتحديد تلاميذ السنة الثانية كمجتمع للدراسة حيث استبعد تلاميذ السنة الأولي لأنهم جدد في الثانوية، وهذا قد يؤثر على درجاتهم في مقياس الوحدة النفسية حيث أكد الكثير من علماء النفس أن انتقال الفرد إلى مكان جديد لا يعرف فيه أحد يؤدي إلى شعور مرتفع بالوحدة النفسية نتيجة الانفصال أو فقدان بعض العلاقات والصداقات السابقة ومن ثم؛ فإن الشعور بالوحدة النفسية لدى هؤلاء الطلاب قد لا يعود إلى أسباب أخرى بقدر ما يعود إلى تغير نمط حياتهم المعتاد[9]، ولم يتم اختيار تلاميذ السنة الثالثة ثانوي نظراً لأنهم في السنة النهائية من التعليم الثانوي فإن ظروف تقدمهم لنيل شهادة البكالوريا قد تخلق مناخاً داخل الأسرة وخارجها يتعارض مع الأسلوب المعتاد في المعاملة واختيرت لانتقاء العينة خمس ثانويات بمدينة المسيلة أخذ من كل ثانوية 25% من تلاميذ السنة الثانية، حيث بلغ حجم العينة النهائي 442 بعد استبعاد 109 من العينة للأسباب السابقة:

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الثانوية.

م	اسم المؤسسة	موقعها	عدد التلاميذ		المجموع	
			ذكور	إناث	التلاميذ	%
1	إبراهيم بن الأغلب التميمي	الوسط	41	73	114	20.68
2	محمد الشريف مساعدية	الغرب	43	41	84	15.24
3	صلاح الدين الأيوبي	الشمال	32	61	93	16.87
4	عثمان بن عفان	الجنوب	35	57	92	16.69
5	جابر بن حيان	الشرق	72	96	168	30.49
المجموع			223	328	551	%100

6. أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على:

1- مقياس قلق المستقبل من إعداد زينب شقير (2005).

2- مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد راسيل Russel ترجمة مجدي محمد الدسوقي (1998).

3- مقياس القبول والرفض الوالدي للبيئة الجزائرية من إعداد جابر نصر الدين (1999)

وفيما يلي عرض لكل أداة بشيء من التفصيل:

1.6. مقياس الشعور بقلق المستقبل:

أعدت هذا المقياس زينب شقير بهدف معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل وذلك على مقياس متدرج من معترض بشدة (لا) معترض أحياناً (قليلاً) ، بدرجة متوسطة ، عادة (كثيراً) ، دائماً (تماماً) وموضوع أمام هذه التقديرات خمس درجات هي 4- 3- 2- 1- صفر على الترتيب وذلك عندما يكون اتجاه البنود نحو قلق المستقبل سلبي بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي (صفر – 1 – 2 – 3 – 4) عندما يكون اتجاه التقديرات نحو قلق المستقبل إيجابي وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد.

ويتكون المقياس من (28) مفردة موزعة على خمسة محاور كالآتي:

1- القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية ويشمل أرقام مفردات، 17 – 20 – 21 – 22 – 24

2- قلق الصحة وقلق الموت ويشمل أرقام المفردات، 10 – 18 – 19 – 25 – 26

3- القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل) ويشمل أرقام المفردات، 3 – 6 – 11 – 13 – 14 – 23 – 28

4- اليأس في المستقبل ويشمل أرقام المفردات، 4 – 7 – 8 – 9 – 12 16

5- الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ويشمل أرقام المفردات، 1 – 2 – 5 – 15 –27 وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر – 112 درجة) ويتم تحديد المستويات طبقاً للآتي: أرقام المفردات من 1–10 اتجاه التصحيح 4 – 3 – 2 – 1 – صفر ومستويات قلق المستقبل هي: قلق مستقبل مرتفع جداً (شديد) من 91–112 درجة، قلق مستقبل مرتفع من 6–90 درجة، وأرقام المفردات من 11 – 28 اتجاه التصحيح صفر – 1 – 2 – 3 – 4 ومستويات قلق المستقبل هي: قلق مستقبل معتدل (متوسط) من 45 – 67 درجة ، وقلق مستقبل بسيط من 22 – 44 درجة، وقلق مستقبل منخفض من صفر – 21

- صدق المقياس :

1- صدق المحك (الصدق التجريبي)

تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (120) طالب وطالبة (مناصفة) بالفرقة الرابعة بكلية التربية بطنطا (ضمن عينة التقنين)، كما تم تطبيق مقياس القلق إعداد غريب عبد الفتاح على ذات العينة وكان معامل الارتباط بين درجات المقياسين (0.87 ، 0.83 و 0.84) لكل من عينة الذكور و الإناث والعينة الكلية على التوالي، وهو ارتباط دال ومرتفع مما يضمن صلاحية المقياس للاستخدام.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية.

- طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

وهي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى، فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة لعينة ضمت 30 تلميذ وتلميذة في الصف الثاني ثانوي، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27% من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27% من الذين حصلوا على أدنى الدرجات، وكان حجم كل مجموعة 8 طلبة، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات ووجد أن قيم "ت" تساوي 12.31 وهي قيمة دالة احصائياً عند 0.01.

- ثبات المقياس:

1 - طريقة إعادة تطبيق الاختبار

حيث تم تطبيقه على عينة من الجنسين من طلاب كلية التربية جامعة طنطا وعددها (80) من كل جنس مرتين متتاليتين بفاصل زمنى بينهما شهر ، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.84 ، 0.83 ، 0.81) لكل من عينة الذكور وعينة الإناث، والعينة الكلية.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب ثبات المقياس على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة من الصف الثاني ثانوي بطريقة التجزئة النصفية؛ حيث تم تقسيم المقياس إلى جزئين متساويين وكان كل جزء يتكون من 14 عبارة وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون (0.88)، وبطريقة جتمان (0.87).

2.6. مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

أعد هذا المقياس **راسيل** كأداة سيكومترية سهلة لقياس الشعور بالوحدة النفسية، وهو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا لوس أنجلس للشعور بالوحدة. وقد قام بترجمته مجدي محمد الدسوقي (1998)، ويتكون المقياس من (20) عشرين بنداً موزعة على ثلاث أبعاد هي: البعد الاجتماعي – بعد الرفض – بعد فقدان الألفة.

ثبات المقياس: قام مترجم المقياس بحساب ثباته باستخدام الطرق الآتية:

- طريقة إعادة التطبيق:

قام الباحث بتطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بفاصل زمني قدره شهر على أفراد عينة التقنين، وبعد حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين اتضح أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) مما يطمئن إلى توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول رقم (02)معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة إعادة الإجراء لدى أفراد عينة التقنين

العينة	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
تلاميذ الثانوي	100	0.723	0.01
طلاب الجامعة	100	0.674	0.01

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية؛ حيث تم تقسيم المقياس من حيث عباراته الزوجية والفردية إلى قسمين، وطبق مرة واحدة على العينة الاستطلاعية، ثم حساب العلاقة بين

جزئي المقياس بمعامل الارتباط لبيرسون، ثم حولت درجة الارتباط هذه في معادلة سبيرمان–براون لإيجاد معامل الارتباط المكافئ لصورة الاستبيان ككل وكانت النتيجة ر= (0.95) ، وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها.

صدق المقياس: قام مترجم المقياس بحساب الصدق بعدة طرق منها:

ب. الصدق التمييزي:

أجرى الباحث المقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية (ن=400) طالب وطالبة، وذلك بحساب النسبة الحرجة لدرجات أعلى 27% وأدنى 27% حيث بلغت قيمة النسبة الحرجة (12.66) وتشير هذه القيمة إلى أن الفرق بين المجموعتين دال عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة لعينة ضمت 30 تلميذ وتلميذة في الصف الثاني ثانوي، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27% من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27% من الذين حصلوا على أدنى الدرجات، وكان حجم كل مجموعة 8 تلاميذ، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات، حيث بلغت 09.29 وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى 0.01 مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية مما يدل على صدقه.

– تصحيح المقياس:

ويتم تصحيح المقياس بحيث تقابل بدائل الإجابة (دائماً، غالباً، ، نادراً، أبداً) الدرجات (4، 3، 2، 1) على الترتيب في حالة الإجابة على البنود السالبة والتي تحمل الأرقام (2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17 18)، أما البنود الموجبة التي تحمل الأرقام (1، 5، 6، 9، 10، 15، 16، 19، 20) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس من (20 – 80) درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس.

3.6. استبيان القبول/الرفض الوالدي:

أعد هذا الاستبيان جابر نصر الدين للبيئة الجزائرية سنة 1999، لمعرفة إدراك الأبناء لمعاملة الأب والأم كل على حدة، ويضم الاستبيان 54 عبارة صيغت 27 منها بالإيجاب لمعرفة مستويات تقبل الأبناء من طرف والديهم، و27 الباقية صيغت بالسلب لمعرفة مستويات الرفض كما يدركه الأبناء من معاملة والديهم لهم، وقدمت بشكل تناوبي بحيث يجيب المفحوص على كل عبارة باختيار واحد من البدائل الأربعة وهي: (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) المطابقة للعبارة تارة على معاملة الأب وتارة على معاملة الأم، والبدائل الأربعة ما هي إلا موازين لتقدير التقبل/الرفض الوالدي من طرف الأبناء.

- ثبات الاستبيان:

قام معد الاستبيان بحساب ثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية؛ حيث قسم الاستبيان من حيث عباراته الزوجية والفردية إلى قسمين وطبق مرة واحدة على عينة مكونة من 15 طالب وطالبة من الصف الثالث ثانوي، وعلى 10 من المراهقين والمراهقات بمؤسسة إعادة التربية وكانت النتائج بعد تصحيح الطول كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم (03)معاملات ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية

الفئة	معاملة الأب	معاملة الأم
المتكيفين	ر= 0.72	ر= 0.74
غير المتكيفين	ر= 0.70	ر= 0.73

وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مقبولة يمكن الاعتماد عليها.

- صدق الاستبيان:

قام معد الاستبيان بحساب صدق الأداة بطريقة الصدق الظاهري أو المنطقي؛ حيث أعد صورة أولية للاستبيان مكونة من 56 عبارة قدمت لعشرة من أعضاء هيئة التدريس، ستة من معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة قسنطينة، وأربعة من معهد العلوم الاجتماعية بجامعة باتنة، وطلب من كل منهم قراءة كل عبارة بتفحص وحذف العبارة أو العبارات التي يعتقدون أنها لا تقيس فعلاً بعد التقبل/الرفض الوالدي. واعتماداً على هذه الخطوة عدلت صياغة عدد من العبارات في اتجاه مزيد من التوضيح والتبسيط، وتم حذف عبارتين لم يتم الاتفاق عليهما، وبهذا أصبح عدد عبارات الاستبيان 54 عبارة حظيت على نسبة اتفاق 70% فأكثر من أراء المحكمين.

- تصحيح الاستبيان:

يصحح الاستبيان بإعطاء الدرجات 3،2،1،0 للبدائل (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) بالترتيب في حالة العبارات المصاغة بالإيجاب التي تقيس التقبل الوالدي، وبإعطاء الدرجات 3،2،1،0، للبدائل (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) للعبارات المصاغة سلبا التي تقيس الرفض ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص من جانب الأب والأم كل على حدة وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية من (27-135) درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى رفض أو قبول عالي من جانب الأب أو الأم.

وبما أن الدراسة الحالية تركز على بعد القبول الوالدي فإن الدرجة الكلية للقبول الوالدي تتضمن مجموع الدرجة المعكوسة لمقياس الرفض الوالدي بالإضافة إلى مجموع درجات مقياس القبول الوالدي.

الحزمة SPSS

7. الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم معالجة البيانات باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية، وتمثلت المعالجات التي تمت للبيانات في الإحصاءات الآتية:

1- التكرارات والنسب المئوية للبيانات، لإعطاء صورة سريعة عن عينة الدراسة بشكل مختصر ومبسط.

2- معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغيرات.

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- **النتائج المتعلقة بالفرض الأول:** نص الفرض الأول على أنه : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل(الأب/الأم) وقلق المستقبل.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو بالجدول:

جدول رقم(04): يوضح معامل الارتباط بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل (الأب/الأم) وقلق المستقبل.

بعد القبول الوالدي / أبعاد مقياس قلق المستقبل	العينة الكلية ن= 442	
	صورة الأب	صورة الأم
	معامل الارتباط	معامل الارتباط
التفكير السلبي اتجاه المستقبل	-0.23**	-0.21**
النظرة السلبية للحياة	-0.27**	-0.23**
القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة	-0.26**	-0.21**
المظاهر النفسية لقلق المستقبل	-0.30**	-0.29**
المظاهر الجسمية لقلق المستقبل	-0.23**	-0.26**
الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل	-0.26**	-0.25**

دالة عند 0.01**

يتضح من الجدول وجود علاقة إرتباطية بين إدراك الأبناء للقبول من الأب/الأم وقلق المستقبل، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (- 0.26) و(- 0.25) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

كما أن قيمة معاملات الارتباط بين كل أبعاد مقياس جاءت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (الشافعي، 1996) التي أقرت بأن المراهقين الذين نشأوا في ظل اتجاهات والدية سوية يتمثلون قيماً ايجابية، أما المراهقين الذين نشأوا في ظل اتجاهات والدية غير سوية فإنهم يتمثلون قيماً غير سوية من والديهم وهم أكثر تشاؤما من المستقبل، وتتفق هذه النتيجة كذلك مع ما ذكره الدسوقي[10] بأن إدراك الأبناء للقبول من قبل الأب/الأم يرتبط ارتباطاً سالباً مع القلق، ويفسر ذلك بأنه كلما كان الأبناء يدركون أن والديهم يمنحونهم الحب بلا قيد أو شرط ودون أن يكون هذا الحب مبالغاً في إظهاره أو التعبير عنه، إلى جانب الاستمتاع بصحبتهم والتواجد معهم عند الحاجة والثناء عليهم وتقبيلهم وتطييب خاطرهم كلما كانت شخصياتهم تتصف بقدر منخفض من الشعور بالقلق.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أنه : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل(الأب/الأم) والشعور بالوحدة النفسية.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو بالجدول:

جدول رقم(05): يوضح معامل الارتباط بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي من قبل (الأب/الأم) والوحدة النفسية.

بعد القبول الوالدي / أبعاد مقياس الوحدة النفسية	العينة الكلية ن=442	
	صورة الأب	صورة الأم
	معامل الارتباط	معامل الارتباط
الرفض الاجتماعي	-0.33**	-0.38**
قصور المهارات الاجتماعية	-0.23**	-0.21**
الاغتراب الاجتماعي	-0.29**	-0.30**
الإدراك السلبي للذات	-0.36**	-0.37**
الدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية	-0.37**	-0.39**

دالة عند 0.01**

يتضح من الجدول وجود علاقة إرتباطية بين إدراك الأبناء للقبول من الأب/الأم والوحدة النفسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.37) و(-0.39) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). كما أن قيمة معاملات الارتباط بين كل أبعاد المقياس جاءت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01). وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه **دراسة لويدل** [11] ؛ حيث أن الطلاب ذوي الشعور المنخفض بالوحدة النفسية كانت علاقاتهم الأولى بآبائهم أكثر ايجابية وأكثر تفهما وتعاونا وتتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة عبد المجيد[12]؛ حيث وجد ارتباط سلبي بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية والمتضمنة التقبل، والتمركز حول الطفل، والاندماج الاجتماعي، وعدم التشدد في العقاب، وتقبل الفردية والشعور بالوحدة النفسية لدى كل من الذكور والإناث من جانب الأب والأم على السواء. وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما كانت عملية التنشئة الأسرية للأبناء سليمة، وقل فيها نبذ الوالدين وكانت اتجاهاتهم متعاطفة، قل الشعور بالوحدة النفسية، فالاتجاهات والعلاقات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الأبناء على النمو بشكل طبيعي وبالتالي تختفي أسباب الشعور بالوحدة النفسية.

- النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

نص الفرض على أنه : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول رقم(06).

جدول رقم(06): يوضح معامل الارتباط بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء

المتغيرات / النتائج	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	442	107.82	30.53	**0.64**	0.01
الوحدة النفسية		97.61	23.52		

يتضح من الجدول وجود علاقة إرتباطية بين قلق المستقبل والشعور بالوحدة النفسية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.64) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

كما أن قيمة معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس قلق المستقبل وأبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية هي قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01).

وتتفق هذه النتيجة مع ما وصلت إليه **دراسة جينتر ودونيل** سنة 1996 حيث وجدت علاقة إرتباطية ايجابية بين الوحدة النفسية والقلق، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق بين العينتين في الوحدة النفسية والقلق[13]، وتتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة حمودة منى كامل عبد الله سنة 1993 والتي انتهت إلى تأكيد الفروض التي انطلقت منها، حيث وجدت علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الوحدة النفسية والمتغيرات التالية:

التقدير السلبي للذات، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، عدم الكفاية الشخصية، العصابية، ووجهة الضبط الخارجية، النظرة السلبية للحياة، سمة القلق، حالة القلق، الاعتمادية[14] ونتيجة الدراسة تتفق مع الأساس النظري، فالطلبة الذين عبروا عن مشاعر مرتفعة بمقياس الوحدة النفسية عبروا أيضاً عن إحساس مرتفع في الاكتئاب والقلق، وهنا نجد أن الأعراض العامة للشعور بالوحدة النفسية تشبه إلى حد كبير أعراض الاكتئاب والقلق، حتى أن بعض العلماء فيما مضى تعاملوا مع الوحدة النفسية كأي اضطراب نفسي أخر.

كما يمكن اعتبار الوحدة النفسية أحد المظاهر المعبرة عن قلق المستقبل، وهذا ما جاء في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث المراجع حيث صنف بعض مشكلات القلق تحت بند تحاشي أو تجنب الاحتكاك بالآخرين، والسلوك التجنبي يتضمن في حد ذاته الوحدة النفسية، حيث أنه محاولة الفرد تجنب المواقف والمثيرات أو الأحداث المؤلمة أو غير السارة.

9. مقترحات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث مايلي:

1. إقرار مقاييس دراسية في التنشئة الاجتماعية لطلبة الجامعات؛ بحيث يتم التركيز على الجوانب النظرية والتطبيقية لأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة.

2. مساعدة طلبة المرحلة الثانوية في التغلب على الشعور بالوحدة النفسية وشغل وقت الفراغ عن طريق الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية وغيرها.

3. توعية الطلاب بمستقبلهم من خلال التعرف على إمكاناتهم الحقيقية وتعليمهم مهارات التخطيط على أسس سليمة، حتى لا يقع التلميذ فريسة طموحاته غير الواقعية.

4. بناء برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي المختلفة في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الذين يعانونها وذلك من أجل تزويدهم بالمهارات اللازمة للتوافق والتواصل الاجتماعي الفعال مع الآخرين، ليكونوا قادرين على الاستجابة الصحيحة والتوافق المناسب في المواقف الجديدة.

الهوامش:

1. كفافي، علاء الدين (2005) **التنشئة الوالدية والأمراض النفسية**، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

2. بركات، آسيا علي (2000). **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى: السعودية.

3. العنزي ، خالد (2010)، **إدراك القبول –الرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الحدود الشمالية.** قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب . (2009)

4. المشيخي، غالب محمد جامعة الطائف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.

5. جودة، أمال (2006). **أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين، مجلة جامعة القدس المفتوحة**، العدد (7)، القدس.

6. الجوهرة، عبد القادر شيبي (2005). **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم القرى: السعودية.

7. شقير، زينب(2005). **مقياس قلق المستقبل**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

. العلاقة بين القبول–الرفض الوالدي والقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية من(1996) **8.** الدسوقي، مجدي محمد. 2 الجنسين، المركز المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، المجلد.

9. Wada, M. (1992)**: Effects of Social Supports on Freshmen Psychology**. Vol. 40 (4) Pp.386-393 (1996)

10. . الدسوقي، مجدي محمد ، مرجع سبق ذكره

11. Lobdel,j. (1985) **Loneliness and Current Perception Family and social relationship Personality Characteristic lineage transmission** , Diss Abst Inter Vol .47 (01) .

12. خوج، حنان أسعد (2002). **الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى: السعودية.

13. جودة، أمال (2005). **الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة**، المؤتمر التربوي الثاني 13 الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

14. الجوهرة، عبد القادر شيبي (2005). مرجع سبق ذكره.